[257] تعليق المحال بالمحال أي ليس له ولد، إذ لو كان له ولد لكنت أول العابدين له، فإن النبي يكون أعلم باﷲ وبما يصح له ومالا يصح، وأولى بتعظيم ما يجب تعظيمه، ومن حق تعظيم الوالد تعظيم ولده. وثالثها: أن المعنى: إن كان له ولد في زعمكم فأنا أول العابدين ﷲ، الموحدين له، المنكرين لقولكم. ورابعها: أن " إن " بمعنى " ما " للنفي، والمعنى: ما كان للرحمن ولد، فأنا أول العابدين ﷲ المقرين بذلك. أقول: سيأتي ما يتضمن نفي الصاحبة والولد في باب جوامع التوحيد، وسنذكر احتجاج النبي صلى اﷲ عليه وآله على القائلين بالولد في المجلد الرابع. * (باب 9) * * (النهى عن التفكر في ذات اﷲ تعالى، والخوض في مسائل التوحيد) * * (واطلاق القول بأنه شئ) * الايات، الزمر: وما قدروا اﷲ حق قدره 67 1 - شى: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن رجلا قال لامير المؤمنين عليه السلام: هل تصف ربنا نزداد له حبا وبه معرفة ؟ فغضب وخطب الناس، فقال فيما قال: عليك يا عبد اﷲ بما دلك عليه القرآن من صفته، وتقدسك فيه الرسول من معرفته فائتم به واستضئ بنور هدايته، فإنما هي نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين، وما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة الرسول وأئمة الهداة أثره فكل علمه إلى اﷲ ولا تقدر عليه عظمة اﷲ (1) واعلم يا عبد اﷲ أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم اﷲ عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب، إقرارا بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا: آمنا به كل من عند ربنا، وقد مدح اﷲ اعترافهم بالعجز عن تنال ما لم يحيطوا به علما، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا.

_____ (1) وفى نسخة: ولا تقدر عظمة اﷲ على قدر عقلك فتكون من الهالكين. _____